الشهم في العود الاول فزاد ركبهم الشقاوة فهو معنى قوله ثم نكسوا
على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم يقال
نكس المريض اذا رجع الى حاله الاول لقد علمت ما هولا ينطقون
فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم عليه السلام قال
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ان عبدتموه ولا يضركم
ان تركتم عبادته اف لكم اي نتنا وقذرا لكم ولما تعبدون من دون
الله افلا تعقلون اي اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمتهم
الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
ان كنتم ناصرين لها قال ابن عمر ان الذي قال هذا رجل من الاكراد
وقيل ان اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم
القيمة وقيل قاله نمرود فلما اجتمع نمرود وقومه لاحراق
ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا
بقرية يقال لها كوثى ثم جمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشب
مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لاجمعن لابراهيم
حطبا وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن
في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشرا الحطب والقايه عليه
وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا
في دينها قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا فلما جمعوا
ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب واشتعلت النار واشتدت
حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها
سبعة ايام وروي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس وعلمهم
عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فوضعوه على
راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا
الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس
في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل
انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه وليس له اله غيري
فان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما
ارادوا القاه في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت
النار واتاه خازن الرياح فقال له ان شئت طيرت النار في الهوا
فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروي عن ابي
ابن كعب ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار
لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار واستقبله جبريل

عليه

عليه السلام فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا
قال جبريل فسل ربك فقال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال
كعب الاحبار جعل كل شيء يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في
النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد الله بن موسى
او ابن سلام عنه انا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد ابن
المسيب عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ قال وكان ينفخ النار على ابراهيم قال الله تعالى قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات
ابراهيم من بردها وفي المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ نار
في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم
ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ابدا قال السدي
واخذت الملائكة بضبعي ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين
ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من
ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان ابراهيم عليه السلام في ذلك المكان
سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت اياما قط
انعم مني من الايام التي كنت فيها في النار قالوا ثم ارسل الله
عز وجل ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم
يؤنسه قالوا وبعث الله عز وجل جبريل بقميص من حرير الجنة
وطنفسة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه
يحدثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول لك اما علمت ان
النار لا تضر احبائي ثم نظر نمرود واشرف على ابراهيم من صرح له
فراه جالسا في روضة والملك قاعد الى جنبه وما حوله نار تحرق
الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم
قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها
فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك
قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود
يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته
فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة
الاف بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على
دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن
سوف اذبحها له فذبحها له نمرود وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه
قال شعيب الجبائي القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة
قوله عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين

Copyright King Saud University